

10013 - باحث غير مسلم يسأل عن دليل تكليم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم

السؤال

أدرس في كلية في الولايات المتحدة. وأطرح هذا السؤال عليك لاستفهام منه في بحثي (وذكرت اسم المادة). ما هو الدليل عندكم على أن جبريل كلام محمد؟.

الإجابة المفصلة

لقد كلام جبريل عليه السلام محمدًا صلى الله عليه وسلم دون حجاب ، وقد رأه صلى الله عليه وسلم على صورته الحقيقية ، وقد ثبت هذا في كثير من الآيات والأحاديث :

1. قوله تعالى : (وَالنَّجْمٌ إِذَا هَوَى * مَا حَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) النجم / 1 - 6 .

وقد ذكر المفسرون أن المقصود بقوله تعالى : (علمه شديد القوى) هو جبريل عليه السلام ، علم محمدًا صلى الله عليه وسلم الوحي . ومن صور الوحي : الكلام المباشر بين الملك والنبي ؛ فدل هذا على أن جبريل عليه السلام كلام محمدًا صلى الله عليه وسلم . وما يؤيد هذه الدلالة قوله عز وجل : (وَإِنَّهُ لَتَثْرِيلُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * غَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِينَ * بِإِسَانٍ عَرِبِيٍّ مُبِينٍ) الشعراة / 192 - 195 . وقوله سبحانه : (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) البقرة / 97 .

2. وكذلك حادثة بده الوحي المشهورة ، عندما كان عليه الصلاة والسلام معتزلًا في غار حراء ، إذ أتاه جبريل عليه السلام ، وأمره أن يقرأ . عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : " أَوْلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي الْوَمْنَ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءِ ، فَيَتَحَثَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعْبُدُ - الْلَّيَالِي دَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَرَوَّدُ لِدِلْكِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى حَدِيْجَةَ فَيَتَرَوَّدُ لِإِمْلَاهَا . حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءِ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : أَقْرَأْ . قَالَ : مَا أَنَا بِقَارِيٍ . فَقَالَ : فَأَخْدَنِي فَعَطَنِي حَتَّى بَلَغَ مَنِي الْجَهَدِ ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : أَقْرَأْ . قُلْتَ : مَا أَنَا بِقَارِيٍ . فَأَخْدَنِي فَعَطَنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مَنِي الْجَهَدِ ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : أَقْرَأْ . فَقُلْتَ : مَا أَنَا بِقَارِيٍ . فَأَخْدَنِي فَعَطَنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : (أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلِقٍ أَقْرَأْ وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ) فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادَهُ .. " رواه البخاري برقم 3 ، ومسلم برقم 231 .

3. وعن عائشة رضي الله عنها : أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُهُ عَلَيَّ فَيُفَصِّمُ عَنِي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنِهِ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيَكْلُمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ .. " رواه البخاري برقم 2 .

4. حديث جبريل الطويل ، عندما جاء متمثلاً على شكل رجل غريب ، وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان والرسول صلى الله عليه وسلم يجيبه ، وهو يعلم أنه جبريل ، فعندما فرغ من أسئلته وذهب أخبر النبي الصحابة أن هذا جبريل أتاهم يعلمهم دينهم . انظر صحيح البخاري برقم 48 ، ومسلم برقم 9 .

5. وما جاء في ذكر حادثة الإسراء والمعراج ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يسأل جبريل وجبريل يجيبه . انظر صحيح البخاري برقم 2968 ، ومسلم برقم 238 ، والأحاديث التي تروي قصة الإسراء والمعراج .

6. وأيضاً الأحاديث الكثيرة التي يقول فيها عليه الصلاة والسلام : "أتاني جبريل فقال .." ، مثل قوله صلى الله عليه وسلم : "أتاني جبريل عليه السلام فقال : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ . قُلْتُ : وَإِنْ فَعَلَ كَذَّا وَكَذَّا ؟ قَالَ : نَعَمْ " رواه البخاري برقم 2213 ، ومسلم برقم 137 .

وعندما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق هو وأصحابه ووضع السلاح واغتسل ، أتاه جبريل وقد غضب رأسه الغبار ، فقال : "وَضَعْتَ السِّلَاحَ ! فَوَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَيْنَ ؟ قَالَ : هَاهُنَا - وَأَوْمَأْ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ - فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " رواه البخاري برقم 2602 ، ومسلم برقم 3315 .

ونحو ذلك من الأدلة ، والله تعالى أعلم .